في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه ان من المعنوي تاكيد الذم
بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة
مدح منفية عن الشئ صفة ذم بتقدير دخولها اى صفة الذم
فيها اى في صفة المدح كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيئ
الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت صفة ذم ويعقب
باداة الاستثناء يليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان
فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين
والثاني من وجه واحد وتحقيقهما على قياس ما مر في تاكيد
المدح بما يشبه الذم ومنه اى من المعنوي الاستتباع و
هو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ كقوله نهبت من
الاعمار ما لو حويته لهنيت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية
في الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم على
وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ
لا تهنية لاحد بشئ لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه
اى في البيت وجهان اخران من المدح احدهما انه نهب
الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمم وذلك مفهوم
من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان
النهب بها اليق وهم يعبرون بذلك في المحاورات والخطابات

وان لم يعتبره ائمة الاصول والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم
والا لما كان للدنيا سرور بخلوده ومنه اى من المعنوي الادماج
يقال ادمج الشئ في ثوبه اذا لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق
لمعنى مدحا كان او غيره معنى اخر هو منصوب على انه مفعول
ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول فهو كشمول المد ح
وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقوله
اقلب فيه اى في ذلك الليل اجفانا كانني اعدها على الدهر
الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر
ومنه اى من المعنوي التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد
الكلام محتملا لوجهين مختلفين اى متبائنين متضادين
كالمدح والذم مثلا ولا يكفي مجرد احتمال معنيين متغايرين
لقول من قال لاعور ليت عينيه سواء يحتمل صحة العين
العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه قال
السكاكي ومنه اى من التوجيه متشابهات القران باعتبار
وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار آخر وهو
عدم استوآء الاحتمالين لان احد المعنيين في المتشابهات
قريب والاخر بعيد كما ذكر السكاكي نفسه مع ان اكثر متشابهات
القران من قبيل التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)